

بحار الأنوار

[108] الاشقى " وهو الكافر با " الذي كذب " بآيات ا " ورسله " وتولى " أي أعرض عن الايمان " وسيجنبها " أي سيجنب النار ويجعل منها على جانب " الاتقى " المبالغ في التقوى " الذي يؤتي ماله " أي ينفقه في سبيل ا " يتزكى " أي يكون عند ا زكيا لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة. قال القاضي قوله: " لا يصلحها " الاية لا يدل على أنه تعالى لا يدخل النار إلا الكافر على ما تقوله الخوارج وبعض المرجئة، وذلك لانه نكر النار المذكورة ولم يعرفها فالمراد بذلك أن نارا من جملة النيران لا يصلحها إلا من هذه حاله، والنيران دركات على ما بينه سبحانه في سورة النساء في شأن المنافقين (1) فمن أين عرف أن غير هذه النار لا يصلحها قوم آخرون، وبعد فان الظاهر من الاية يوجب أن لا يدخل النار إلا من كذب وتولى وجمع بين الامرين، فلا بد للقوم من القول بخلافه لانهم يوجبون النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات وإن لم يكذب، وقيل: إن الاتقى والاشقى المراد بهما التقى والشقى (2) انتهى. ثم اعلم أنه عليه السلام استدل بالآيات الاولى على أن وعيد النار في مكة إنما كان على الكفار، لانه سبحانه حصر الصلي بالنار على الاشقى الذي كذب الرسول وتولى عن قبول قوله في التوحيد أو الاعم، ومن كذب الرسول وأعرض عما جاء به كافر مشرك، فظهر أنه لم يكن يومئذ يستحق النار غير المشركين والكفار من الفساق، وإليه أشار عليه السلام بقوله " فهذا مشرك " وهذا وجه حسن واستدلال متين، لكن كيف يستقيم على هذا الآيات التالية وهي قوله " وسيجنبها الاتقى " الخ فانها تدل على أن غير الاتقى لا يجنب النار. ويمكن الجواب عنه بوجه: الاول أن المضارع في قوله تعالى: " لا يصلحها " للحال، واستعمل الصلي في

(1) _____ (2) _____

في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا " النساء: 144. (2) مجمع البيان ج 10 ص